



## ملف العدد

### نساء الكيف بمنطقة "صنهاجة سراير":

من المستفيد من مجهود عملهن في حقول جبال الريف؟

\* دة. الزهرة الخمليشي

أستاذة باحثة في علم الاجتماع/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية- تطوان

#### مقدمة

يعتبر موضوع المرأة من المواضيع التي شكلت اهتمام مختلف التخصصات العلمية، وانشغالات الهيئات الدولية والوطنية والجهوية، نظرا لأهمية النساء سواء على المستوى الكمي؛ إذ يشكلن نصف المجتمع، وكذا الكيفي الذي يجسده دورهن الأساسي والفعال في تحقيق التنمية كما أثبتت جل الدراسات. إلا أنهن لازلن موضوع التمييز والإجحاف والحيث الذي يمارس عليهن في كل المجالات والفضاءات، مما يعيق قدراتهن ويشلها ويحرمهن من فرص التمكين، والاستفادة من عوائد التنمية في تطوير ذواتهن وقدراتهن.

ومن أجل النهوض بأوضاع النساء وتقليص الهوة بينهن وبين الرجال، وضع المغرب عدة سياسات وبرامج حاولت أن تأخذ بعين الاعتبار الفهم الجديد للتنمية، باعتبارها عملية متعددة المستويات تشمل جل مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، كما أنها تفرض مساهمة كل مكونات المجتمع ومنهم النساء.



المبادرة التي ساهمت في تغيير أوضاع الكثير من النساء في المغرب، خاصة في العقود الأخيرة من هذا القرن، إذ تمكن من التمتع بحقوق ومكتسبات لا بأس بها، خولت لهن الوصول للخيارات المادية والمعنوية وخاصة الفئة التي استفادت من التعليم، الذي منحها فرصة تولي مناصب مختلفة كانت في الأمس القريب محرمة على الإناث، واستطعن الاندماج في الاقتصاد الوطني وفي النسيج الاجتماعي.

في هذه المساهمة سنحاول تلمس أثر السياسات التنموية في المغرب على وضعية النساء في العالم القروي، وقرى منطقة "صنهاجة سراير" بالأساس، من خلال مقارنة وضعية النساء العاملات في حقول زراعة القنب الهندي بقرى شمال المغرب، هذا العمل غير المرئي الذي يدر أرباحا مهمة على الأسرة والمجتمع؛ إذ يقلل من نسبة الهشاشة على جل المستويات، والفقر الذي يعرف ارتفاعا كبيرا خاصة في القرى أكثر من المدن، نظرا لغياب المصانع والمؤسسات المؤمنة للشغل بهذا الوسط. وحسب الإحصائيات الأخيرة للمندوبية فإن نسبة الهشاشة في المجال القروي تصل إلى 21.6 في المائة، مقابل سبعة في المائة في المجال الحضري.

الحديث عن عمل النساء<sup>(1)</sup> بحقول زراعة الكيف أو القنب الهندي في جبال الريف من الصعوبة بمكان، أولا لصعوبة تحديد المناطق المسموح لها بهذه الزراعة وغير المسموح لها، ومع ذلك يتحدى الكثير من الساكنة قرار المنع وتزرعه، إما خفية من السلطات باختبار أماكن موعلة في الجبال وبعيدة عن الأنظار، أو في تواطؤ معها مقابل رشاي مادية وعينية، مما جعل هذه الزراعة تتسع لتشمل مناطق شاسعة في جبال الريف<sup>(2)</sup>.

وتنضاف إلى هذه الصعوبة، صعوبة تعميم هذه العمالة على كل نساء المنطقة اللواتي ليس من السهل الحديث عنهن بصيغة الجمع، نظرا للتراتبية الاجتماعية في أوساط هذه الفئة الاجتماعية، التي تخطت الكثير من الأسر التي ينتمين إليها عتبة الفقر، وبالتالي لا تقوم الكثيرات منهن بمثل هذه الأعمال الفلاحية رغم وجودهن في القرى، هذا إضافة إلى العامل السوسيو-إثني الذي يجعل أسرا أخرى تحجب نساءها، ولا تسمح لهن بمغادرة المنزل رغم فقرها.



ووعيا بهذه الفوارق فإننا سنركز في العينة التي سيشملها التحليل على النساء اللواتي يزاولن هذا العمل باستمرار، ومعظمهن ينتمين لأسر متوسطة الحال أو فقيرة، تضطرن ظروفهن الأسرية الصعبة إلى العمل في حقول زراعة الكيف، سواء التي تملكها أسرهن للمساهمة بكدهن في اقتصادها العائلي، أو مأجورات وهن قليلات. فما طبيعة هذه العمالة؟ وما تأثيرها على وضعية النساء الأسرية والاجتماعية؟ وما هو موقفهن من وضعيتهن الأسرية والاجتماعية مقارنة مع مساهمتهن الجبارة في ميزانية الأسرة، ثم من هذه الزراعة؟

وعليه حاولت هذه الدراسة اختبار الفرضية التالية:

إن عمالة النساء في حقول زراعة الكيف حسنت من ظروف الحياة الأسرية، وساهمت في رفاهيتها وترقيتها الاجتماعية وحراكها الجغرافي، إلا أنها لم تعدل كثيرا من وضعية النساء داخل الأسرة، هذه الوضعية التي لازالت تعرف التبعية المطلقة للرجل المتحكم في جل القرارات الكبرى والمهمة والأساسية في حياة الأسرة وأفرادها. لم تساعد هذه العمالة كذلك النساء الريفيات القرويات على المشاركة في الشأن العام، والاستفادة من التكوين التأهيل المخول لهن بالاندماج الفعلي في المجتمع.

اعتمدنا لجمع المعطيات الميدانية في هذه الدراسة على الملاحظة المباشرة، إضافة إلى المقابلات غير الموجهة مع الكثير من نساء قرى الريف بشمال المغرب، خاصة النساء المنتميات لمنطقة "صنهاجة سراير"، حيث أتاحت لنا فرص عديدة للإنصات لحكي الكثيرات منهن، بمختلف أعمارهن ومستوياتهن التعليمية وبتعدد حالاتهن العائلية... إلخ، إضافة إلى تبادل أطراف الحديث حول محاور موضوع الدراسة لمرات عديدة، مع الكثير من نساء وفتيات هذه المنطقة في كل من مدينتي تطوان وطنجة، التي يقصدنها لقضاء عطلهن وللترفيه بعد جمع المحصول<sup>(3)</sup>، أو بحثا عن العمل خاصة بعد الهجرة لهاتين المدينتين.



## الكيف: عماد اقتصاد منطقة "صنهاجة سراير" بجبال الريف

تقع منطقة الريف في شمال المغرب، وينقسم هذا المجال الجغرافي إلى ثلاث مناطق وهي: الريف الغربي الذي يمتد من طنجة إلى بلدة كتامة، بينما يمتد الريف الأوسط من كتامة غربا إلى وادي كرت شرقا، ومنها يمتد الريف الشرقي إلى حدود الجزائر<sup>(4)</sup>.

تُعرف المنطقة بسلسلة جبالها الوعرة، وكذا بزراعة الكيف التي أضحت الهوية المميزة للريف بشمال المغرب، إضافة إلى شجاعة أهاليها الذين أذهلوا المستعمر خاصة الإسباني، الذين ألحقوا به هزيمة نكراء في معركة أنوال بقيادة الأمير محمد ابن عبد الكريم الخطابي.

وقد عانت منطقة الريف بعد الاستقلال من الحيف والإقصاء واللامساواة، في الاستفادة من مشاريع تنموية كفيلة بتحريرها من التخلف والبؤس، والنهوض بوضعها الاقتصادي والاجتماعي، وفك العزلة عنها بشبكة من السكك الحديدية والطرق المخول لها الانفتاح على العالم، والمستشفيات للعلاج خاصة من الأمراض التي خلفتها الأسلحة الكيماوية للمستعمر الإسباني، والمدارس والجامعات لمحو الجهل والامية وتأهيل أبناء المنطقة دون معاناة، والمصانع لتوفر فرص العمل لليد العاملة المحلية، تغنيها عن الهجرة لمناطق أخرى سواء خارج المغرب أو داخله.

في غياب مشاريع تعمل على تنمية المنطقة والنهوض بها، تتأجل التنمية في العالم القروي<sup>(5)</sup> لوقت غير محدد. وفي غياب فرص أخرى للعمل والعيش، يجبر الناس في القرى الصنهاجية بالريف الأوسط الأعلى على الاعتماد على ما تجود به السماء من أمطار وما تُثبِّتُه الأرض من خيرات، مما جعل الفلاحة المعيشية البورية أساس حياة غالبية الأهالي، الذين يستعين معظمهم بالوسائل التقليدية لحرث أراضيهم، نظرا للطبيعة الجبلية للمنطقة المتسمة بتضاريسها المتنوعة، التي لا تساعد على استعمال الآلات الحديثة، كما لا يتم الاعتماد على السقي رغم وفرة المياه في الكثير من قرى المنطقة، إلا في بعض الحقول التي كانت تزرع فيها الخضروات وأشجار الفواكه، قبل أن تتحول لزراعة الكيف بعدما ارتفع سعره والطلب عليه.



ارتفاع السعر والطلب على الكيف، جعل زراعته تستحوذ في معظم هذه المناطق على مساحات مهمة من الأراضي المحروثة، هذه الزراعة التي تعود لتاريخ عريق أي "منذ القرن 19، قبل سبع سنوات من الاستعمار، بدليل أن الحسن الأول (1873-1894)، في محاولة لتهدئة القبائل الثائرة في هذه المنطقة، أثناء هذه الفترة؛ أصدر ظهيراً يسمح لدواوير آيث سدات، كتامة، وبني خالد شمال المغرب، بزراعة الكيف للاستهلاك المحلي، بيد أن استهلاك نبتة الكيف كان محدوداً ومنحسراً داخل المنطقة الشمالية"<sup>(6)</sup>. لتعرف زراعته بعد ذلك انتشاراً واسعاً في معظم المناطق المجاورة بشمال المغرب، لحد أضى عماد اقتصاد هذه المنطقة ومعين الناس على الحياة والبقاء فيها، إلى جانب إيرادات المهاجرين من الخارج.

يعد القطاع الفلاحي الذي تشكل فيه زراعة الكيف عنصراً مهماً، المشغل الأساسي لليد العاملة سواء المحلية المتمثلة في أفراد الأسرة الذين يشتغلون في أراضي العائلة أو التي تتوافد على هذه المناطق من جهات أخرى، خصيصاً للعمل المأجور في هذا القطاع<sup>(7)</sup>، بدءاً من عملية الحرث مروراً بالحصاد وتجفيف المحصول، وانتهاءً بسحق الكيف وتحويله وتلفيفه لتجهيزه للشحن.

## أهمية عمالة النساء القرويات في حقول زراعة الكيف في المجتمع الصنهاجي بالريف

تلعب النساء أدواراً عظيمة الشأن في الحياة الأسرة بالمجتمع الريفي بشمال المغرب، وتعد هذه الخلية نواة أساسية في البناء الاجتماعي بالريف، رغم كونها أصغر وحدة تنظيمية، إلا أن دورها مهم في نشأة القبيلة وإعادة إنتاج وضعيتها<sup>(8)</sup>. وتتسم الأسرة في هذا المجال الجغرافي بنظامها البطرياركي، حيث السيادة المطلقة فيه للآب، الذي يضطلع باتخاذ القرارات الكبرى التي لا يزاخمه فيها أحياناً إلا أولاده الذكور، طبقاً للمنظومة الثقافية السائدة في هذا الوسط.

تتسم هذه الخلية كذلك بالتقسيم الجنسي للأدوار بين النساء والرجال، هذا التقسيم الذي يكون فيه الفضاء الخاص من نصيب النساء، والفضاء العام بكل امتيازاته للرجال. "قلاختلافات الجنسية التي يركز عليها الاختلاف البيولوجي بين الذكر والأنثى، تترتب عنها تمايزات على



المستوى الاجتماعي والاقتصادي، وكذلك الأدوار الاجتماعية وما ينتج عنها من تراتيبات جنسية وعدم المساواة، نظرا للعوامل الاجتماعية والثقافية للمجتمع<sup>(9)</sup>.

الفضاء الخاص في هذا المجال الجغرافي، الذي يعجز فيه النظام الأبوي لقصوره المادي على الحفاظ على الحدود المجالية بين الجنسين، لعدم قدرته على توفير الشروط الاقتصادية التي تخول إعالة النساء دون اضطرارهن للعمل في الفضاء العام، يصبح عاما بتوسيع دائرة أنشطة النساء التي تتخطى عند الغالبية العظمى عتبة المنزل، لتطال الحقول الشاسعة والوديان العميقة والجبال العالية.

الظروف التي جعلت النساء في منطقة "صنهاجة سراير" يعرفن بكدهن وعملهن سواء في البيت أو خارجه، هذه العمالة غير المؤدى عنها، لأنها تتدرج بدورها في إطار الواجب مثلها مثل باقي الأنشطة والمهام، التي تقوم بها النساء في هذه القرى خدمة لأسرهن.

تزاوج النساء عاملتهن في حقول زراعة الكيف بالإضافة إلى الأعمال المنزلية المتعددة، وتربية الأبناء والسهر على مراقبتهم وتنشئتهم، بأنشطة فلاحية أخرى مختلفة؛ كتربية الدواجن والماشية وقطف ثمار الأشجار خاصة اللوز والزيتون والجوز... الخ.

جلب الماء مهمة تضطلع بها النساء والفتيات في هذه القرى، لعدم استفادة غالبيتها من الربط بشبكة الماء الصالح للشرب، مما يجبرهن على إحضاره لمنازلهن من الآبار والمنابع "العيون" لمسافات قد تطول أو تقصر، بينما تعتمد بعض القرى على الأنابيب البلاستيكية لإيصال الماء من هذه المنابع للمنازل، كما هو شائع في الكثير من مداشر ودواوير كتامة.

توفير الحطب للتدفئة والطبخ، عمل أنثوي بامتياز الذي يستنزف منهن طاقة جسدية ونفسية عظيمة، وكذا وقتا مهما قدرته منظمة اليونسكو ما بين 4 و 10 ساعات في جمعه ونقله<sup>(10)</sup> على ظهورهن في الغالب، لأنهن نادرا ما يستعن بالدواب في حمله لمنازلهن رغم وجودها.



تنجز النساء والفتيات هذه الأعمال في شروط أقل ما يقال عنها أنها جد صعبة، حيث تتعدم الحماية والرعاية الاجتماعية<sup>(11)</sup>، والأمن النفسي والاجتماعي والاقتصادي رغم كدحهن الدائم وكفاحهن المستمر. الظروف التي تجعل "من المرأة القروية مواطنة مهمشة إلى أقصى الحدود، ومقصية من مختلف الخدمات العامة، بل إنها أول من يؤدي ضريبة غياب التجهيزات الأولية هاته، على مستوى التكوين والصحة بالخصوص"<sup>(12)</sup>.

وللحديث عن مهام النساء في حقول زراعة الكيف، سنتطرق بإيجاز لأهم المراحل التي تمر منها عملية فلاحية هذا المنتج، وهي عملية لا تختلف كثيرا عن غيرها من الزراعات إلا في بعض المراحل من هذه العملية. فهي تبدأ بمرحلة الحرث، وهي العملية التي يقوم بها الرجال بالأساس، بينما تنجز النساء المهام الأخرى التي سنتناولها فيما يلي:

#### أ. الحرث

يقوم الرجال بحرث الأرض وزرع الكيف في منطقة "صنهاجة سراير"، فالحرث مهمة ذكورية في هذه المنطقة، ولم تحرث النساء الأرض إلا في فترة مقاومة الاستعمار الإسباني، التي انشغل فيها الرجال بمحاربة المستعمر فشمرت النساء على أزرعهن وزرعن وحرثن أراضي الأسرة، كما جاء في تقرير للجنرال مارينا Marina حاكم مليلة: "كنا نعتقد انه عند حلول وقت الحرث سوف يقل عدد المجاهدين في صفوف أمزيان، غير أن شيئا من هذا القبيل لم يقع، بل إننا لا حظنا أن عدد المجاهدين الذين شاركوا في المعركة التي جرت اليوم بأفرا، قد تضاعف على ما كان عليه لحد الآن، ويبدو أن سبب ذلك هو أن النساء هن اللواتي أخذن على عاتقهن القيام بعملية الحرث في جميع القبائل الريفية، وهذا ما يفسر عدم حضورهن في معركة اليوم وراء خطوط العدو"<sup>(13)</sup>.

هذه الشهادة تثبت أن تقسيم العمل مبني على أساس العوامل السوسيو-ثقافية، أي على أساس النوع الاجتماعي، وليس على أساس الخصائص البيولوجية. فالمهام المخصصة لكل نوع ليست ثابتة بالولادة (فطرية)، بل هي نتيجة التنشئة الاجتماعية الفارقية التي وجهت كل نوع لعمل محدد. وبفعل التطورات التي مرت منها الإنسانية احتكر الرجل السلطة والقرار، فأنتج تقاليد وعادات وتصورات نمطية وأحكام مسبقة اتجاه كل نوع<sup>(14)</sup>.



ونتيجة هذا التميز، أضحت المهام الثانوية التي تشغلها النساء كأنها مسألة فطرية، ويعد إنتاجها جيلا بعد آخر من دون نقاش أو تساؤل، وهكذا أضحت النساء في قرى "صنهاجة سراير" لا تقمن في عملية الحرث إلا بنقش الأماكن التي يصعب حرثها سواء بالمحراث الخشبي، أو بالجرار الذي نادرا ما يستخدم في هذه الأراضي الجبلية، التي يغطي عليها الانحدار والتربة المختلطة بالأحجار المعيقة لاستعمال الآلات كما سبقت الإشارة.

عندما ينبت العشب تبدأ النساء والفتيات في تتقية الحقول من الأعشاب الضارة، والتخفيف من كثافته حتى تسمح المسافة الفاصلة بين الأعشاب بنمو جيد وتفرع كثيف لنبات الكيف. وبعد هذا النمو تعمل النساء على نزع أعشاب الكيف التي تسمى "الذكر" لأنها تضر بغيرها من النباتات المسماة بـ"الأُنثى" التي تصلح لاستخراج المادة المخدرة، إضافة إلى إنتاجها للحبوب "الزريعة". تدوم هذه العملية طيلة مدة نمو الكيف وتمتد إلى أن يبدأ في النضج.

#### ب . جمع المحصول: "الحصد حبة حبة"

بعد النضج تعمل النساء على حصد الوحدات الناضجة من المزروع. ويتميز الكيف بعدم اكتمال نموه بشكل متساو في وقت واحد، مثل غيره من المزروعات كالشعير والقمح والقطاني...الخ. بل تتضج بعض الوحدات وتبقى أخرى لوقت غير محدد تستكمل نضجها. وقد يتعاون الرجال والنساء في هذه العملية وكذا الأبناء، أو تترك المهمة للنساء وحدهن نظرا لرتابة هذه المهمة التي تفرض الكثير من الصبر والانتباه، لأنها لا تعتمد على الحصد الكلي للحقل بل تتطلب المرور المتكرر في الحقل كله بحثا عن الأعشاب الناضجة، مما يصعب عملية جني المحصول، ويجعلها مملة وروتينية ومتعبة خاصة في الأيام المشمسة، حيث تضاعف الحرارة من تعب وضجر النساء.

#### ج . حمل المحصول إلى المنزل وتجفيفه

تحمل النساء أعشاب الكيف المجمعة يوميا إلى منازلهن على ظهورهن، كما هي عادة النساء في هذه المنطقة، إذ لا يستعن بالدواب إلا نادرا. يطرحن المحصول فوق سطوح منازلهن أو





في الأماكن المشمسة، ويصف بمسافات تخول لضوء الشمس وحرارتها بتخلله لكي يتم تجفيفه، وهي العملية التي تطلب وقتاً مهماً، يفرض على النساء تقلبيه ومراقبته بشكل مستمر حتى تيبس وريقات وجذوع الكيف وتجف نهائياً، لكي لا يضيع بعد تخزينه إذا ما بقيت بعض الأعشاب محتفظة برطوبتها.

### د. التخزين في انتظار التحويل

يخزن الكيف المجفف لمدة تمتد في أغلب الحالات من فصل الخريف إلى بداية فصل الشتاء، وهي المدة التي يكون قد اخذ فيها الوقت الكافي لامتصاص مواده "تسرب ماء".

### هـ . سحق الكيف وتحضيره للبيع

إخراج الكيف من المخازن لسحقه وتحويله لتحضيره للبيع هي عملية ذكورية بالأساس، حيث يعمل الذكور على تحويل المادة الأولية "أعشاب يابسة إلى مسحوق...، وهي المحطة التي تلزم المرور بدورها بمراحل عديدة منها مرحلة فصل الأوراق والحبوب عن الجذور وتسمى بـ"السقط"، الذي يخزن بدوره لمدة من الزمن لكي تزيد كميته "مردوده" بعد هذه الاستراحة.

وبعد سحقه، تستخرج المادة التي تسمى باللغة المحلية بـ: "لُغلي" أو الغالي وهو النوع الجيد. ويستخرج بعد معاودة سحق بقايا هذا المسحوق مرة ثانية ما يعرف بـ"النكُميش" وهو أقل جودة من الأول.

ورغم أن مهام التحويل هي ذكورية بامتياز، إلا أن نسبة قليلة من رئيسات الأسر في المنطقة يقمن بهذه العملية، خاصة في القرى التي عرفت زراعة الكيف منذ تاريخ طويل، إذ يحولن محصولهن من الكيف إلى مواد مختلفة، ليسهل عليهن بيعه وكذا للاستفادة من هامش الربح الذي يسمح به هذا التحويل للمادة الخام.



الفرق في الثمن بين المادة الخام والمحولة، هو مجال اشتغال نسبة عظيمة من رجال المنطقة الذين يقومون بدور الوساطة كذلك بين الفلاحين والتجار أو المهربين.

الريح الذي يسمح به كيف يختلف باختلاف هذه العمليات، بحيث يكون نصيب الفلاح الذي يبيع منتوجه وهو لازال مادة خام بسيطة، بينما يرتفع هذا الهامش عند الوسيط والمحول لهذه المادة، ويرتفع الريح من كيف عند المهرب أضعافا مضاعفة، مما يبين أن المستفيد الأساسي من زراعة كيف، هم الأشخاص الذين يتاجرون فيه ويهربونه أكثر من الفلاحين الذي لا يقوى بعضهم حتى على توفير مصروفه منه لسنة كاملة، فيضطر للاستدانة في انتظار ما تجود به السنة الفلاحية المقبلة من محصول، يؤدي منه دينه وينفق الباقي الذي لا يكفيه بدوره لكامل السنة، مما يجعل هذه الفئة تدور في حلقة مفرغة لا يخرج منها بعضهم، إلا بالانتقال من الزراعة إلى التجارة وتهريب هذا المخدر.

### جهود العمل المضني للنساء في حقول كيف ينتهي في جيوب الرجال

معرفة المستفيد من مجهود النساء في حقول كيف، يقضي معرفة مكانة النساء في الأسرة بمنطقة "صنهاجة سراير"، باعتبارها مؤسسة تحدد مكانتهن وأدوارهن سواء داخلها أو في المجتمع الذي تتأثر بثقافته وتؤثر فيه. في هذه المؤسسة الأبوية لا تحظى النساء إلا بمكانة ثانوية مع بعض الحالات الاستثنائية، المتمثلة بالأساس في الأمهات اللواتي تخول لهن مكانتهن عند أبنائهن الاستحواذ على نصيب من السلطة. هذه الأخيرة التي تجعل غالبيتهن يعشن مكانة متناقضة؛ فهن قاصرات في نظر آبائهن وأزواجهن وإخوانهن، وراشدات في نظر أبنائهن.

بلوغ المرأة لسن الرشد في ثقافة المجتمع الصنهاجي بالريف لا يرتبط بالسن بل بالنوع، حيث تبقى المرأة قاصرة في إطار هذا التمييز المبني على أساس النوع الاجتماعي، إلى أن تصبح أما أو جدة. وبفعل هذا الوضع تظل تابعة للرجل؛ ويعبر عن هذه التبعية الاستمرار في الإعلان وجودها المضمّر والمخفي في تسميات أخرى معلنة ترمز للمرأة، مثل "مولين الدار"، "أم فلان"، "الدراري" (الأولاد)... وتصبح هذه العبارات هي المعبرة عن هوية المرأة، بدل اسمها الحقيقي، الذي



يدل على كفاءات هذه الإنسانة. فهي زوجة "تمغارت"- "المرا"، ابنة، أم، ربة منزل، ونادرا ما تكون هي بذاتها بالاسم والصفة التي تدل عليها وليس بالرموز الدالة عليها.

وضعية المرأة "القاصرة" في هذه المنطقة تجعل ولي أمرها "أب، أخ، زوج وحتى الابن" هو من يقبض أجرة عملها كاملة عند بيعه لمحصل الكيف، ويتولى أمر الإنفاق عليها، طبقا لقواعد الثقافة المحلية التي تجعل الرجل هو المسؤول عن الإنفاق "الصَّرف". الإنفاق الذي يكون في الغالب كما يرغب هو، وليس طبقا للحاجيات التي ترى المرأة أنها أساسية لها في حياتها. وإذا كانت النساء في السابق يتعاملن مع هذا الأمر كشيء طبيعي؛ إما لأنهن لم يكن واعيات بدرجة استلابهن، أو على وعي بها ولا يستطعن التمرد عليها لصعوبة إعالة أنفسهن والتكفل بذواتهن في محيط لا يرحم استقلالية النساء رغم كدهن وسعيهن. وبالتالي يصمتن على البوح والتنديد بها جهرا وبشكل مباشر إلا في حالات قليلة جدا. ولا يطالبن بمجهود عملهن نقدا. في محيط يضع موانع عدة لوصول النساء للتبضع من السوق بأنفسهن. بل عينا، وذلك من خلال المطالبة بتلبية بعض حاجياتهن الأساسية كالطببيب والعلاج، أو من خلال الاعتناء بمظهرهن من خلال اقتناء الملابس والمجوهرات... الخ. ولا يطالبن باقتسام الممتلكات أو بشراء العقارات وتسجيلها بأسمائهن، بل يقوم بعض الرجال بإرادتهم بتمليكهن الصوري والشكلي لبعض الممتلكات، خوفا من مصادرة "المخزن" لها بعد سجنهم بتهمة زراعة الكيف أو التجارة في المخدرات.

في الوقت الحالي ونتيجة التحولات الاجتماعية والسوسيو. اقتصادية في المنطقة؛ بفضل التعليم وتأثير وسائل الإعلام، وكذا تأثيرات الهجرة سواء الداخلية أو الخارجية، وغيرها من العوامل التي أثرت كثيرا على الوضعية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وعلى أنماط الحياة، وتمثلات الأفراد والجماعات في هذه القرى، أصبحت وضعية النساء تعرف نوعا من التطور والتحسين عن السابق. كما أثرت هذه العوامل على مستوى وعي النساء بحقوقهن، الوعي الذي عمل على تدخل الكثير من النساء الشابات منهن بالخصوص، في كيفية صرف المال المحصل من الكيف والمطالبة بنصيب لهن منه، أو تلبية الحاجيات التي يرن أنها أساسية، بفعل التطورات المذكورة التي عملت على الرفع من سقف مطالبهن، التي تصل عند إحداهن إلى بالمطالبة بملكية المنزل ضمانا لها من التشرد، خاصة بعد رغبة الزوج في معاودة الزواج من أخرى لتمنحه الموافقة على التعدد، فتكون الموافقة مقابل امتلاك المنزل.



الاختلاف عند هذه العينة في المنظور للحاجيات والرغبات بين النساء والرجال، غالبا ما يكون السبب الأساس في الكثير من الخصومات التي تنتهي عند بعض الرجال، بالتنازل وتلبية مطالب نساء الأسرة والزوجات بالأساس، أو تنتهي بالطلاق<sup>(15)</sup> أو التخلي عن بيت الزوجية في حالات لا بأس بها، خاصة عندما تلاحظ الزوجة إسراف الزوج وتبذيره للأموال في تلبية نزواته والتفتير على أسرته.

ورغم أهمية هذه التحولات فإنها لم تعتق النساء بعد من جل القيود المكبلة لهن، والتي تمنعهن من التحرر والانطلاق ومن أن يعشن حياة سوية من دون تبعية، وذلك من خلال المطالبة بنصيبهن من كدھن وعملن المستمر<sup>(16)</sup> خاصة في بيت الزوجية. ويتجلى هذا بوضوح في انعدام عقود زواج عند جل المستجويات تلزم فيها الزوجة زوجها بعدم تعدد الزوجات، أو بعقود منفصلة تضمن لها الاشتراك في الممتلكات والثروة المحصلة خلال فترة الحياة الزوجية.

تحقيق هذا التغيير يرتبط بتغيير الأذهان المرتبط بتغيير الثقافات، هذا النوع من التغيير الذي يتطلب مدة من الزمن تفوق مدة التغيير الاقتصادي والمادي، خاصة في وسط قروي تتجذر فيه الثقافة التقليدية الذكورية التي لا تزداد إلا تصلبا باكتساح التيار الوهابي المتشدد، وتقشي التدين الشكلي في المنطقة. فالعمل في هذا الإطار هو شبيه أحيانا بالتجديف ضد هذا التيار، وتيار الأعراف والتقاليد التقليدية التي مازالت منغوسة بقوة في الثقافة المحلية، والمسيطرة على جل مناحي الحياة اليومية في هذه الأوساط.

إن قبول المساواة في الوقت الحالي في هذه القرى، أمر يصعب تصوره لأسباب ترتبط بالتقاليد والأعراف وبالفهم الخاطئ للدين، فالعوامل السوسيو. ثقافية التي فرضت الفروق بين الجنسين وانتصرت للرجال، وأخضعت النساء لمشيتهم وبررت استغلالهن والتحكم فيهن وفي مصائرنهن، هي ذاتها التي تمنع المساواة بين الجنسين في الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في هذه الأوساط.



## نساء يعيشن مع ثنائية الخوف من المخزن ومن الزوج

المرأة الصنهاجية بالريف لا تشكل الاستثناء في المغرب، الذي تعرف تقريبا جل نساءه في العالم القروي وضعا مماثلا، كما كشفت دراسات كثيرة<sup>(17)</sup> عن وضعهن الدولي رغم عطائهن وإنتاجهن، الذي يمتص ليس فقط طاقتهن وشبابهن بل دماءهن وحياتهن، فهن يحترقن من أجل إضاعة مستقبل الآخرين.

ما يشكل الاستثناء في عمالة نساء "صنهاجة سراير" في حقول زراعة القنب الهندي، هو أن عملهن لا يستنزف فقط طاقتهن العضلية لمزاولة مهامهن بل طاقتهن النفسية كذلك؛ نظرا لدرجة الخوف حد الرعب من رجال السلطة "المخزن" الذين يتوقعن مدامتهم لهن في أي وقت؛ سواء أثناء اشتغالهن في حقول الكيف أو في منازلهن بعد جمع المحصول.

هذا الخوف المستمر يضاعف من إرهاقهن النفسي نتيجة القلق المستمر، خاصة في أوقات تخزين المنتج أو تحويله باعتباره دليلا قاطعا على الجريمة، التي يمكن أن تؤدي بهن إلى السجن أو إلى مصادرة المنتج مع السجن والغرامة. وهكذا يضيع منهن موجودهن السنوي ومصدر رزقهن، والمصدر الوحيد في العديد من الحالات التي عمل فيها انتشار هذه الزراعة على التخلي عن زراعة الأنواع الأخرى المعتمدة في الاستهلاك اليومي؛ كالشعير والقمح والقطاني... إلخ، وتم استبدالها في معظم هذه المناطق بالكيف لغلاء ثمنه، الثمن الذي يمكن من شراء كل المنتجات الأخرى لانخفاض ثمنها مما يسمح بالريح.

الخوف من المتابعة بتهمة مزاولة هذه الزراعة "المحظورة" أو الاتجار فيها، يجعل معظم أهالي المنطقة موضوع ابتزاز مستمر من طرف رجال السلطة مستغلين خوفهم ووضعهم. الابتزاز الذي يستغل أحيانا في تصفية حسابات أخرى خارج موضوع زراعة الكيف، يكون سببه نزاعات بين ساكنة المنطقة، وتجعل الكثير منهم - خوفا من مواجهة السلطة "المخزن" - يدفعون الغالي والنفيس والتنازل عن حقوقهم وحقوقهن، بينما يدفع العناد فئات أخرى إلى المزايدة فيما بينها حد الإفلاس



بسبب أداء أتعاب المحامي والرشاوي لتحقيق بطولة وهمية تتجلى في الانتصار، وهزم الخصم، هذا الانتصار الذي لا تخرج منه هذه العينة إلا وهي مهزومة ماديا ومنهوكة نفسيا.

هذه الظروف تجعل النساء خائفات على آبائهن وإخوانهن وأزواجهن من السجن، ومن الإفلاس أو القتل بسبب هذه النزاعات المستمرة، كما تجعل الزوجات بالأساس خائفات من أزواجهن بعد الاغتناء، وقد رددت كثيرات منهن العبارة التالية: "خاف منو وخاف عليه".

عبارة تترجم عدم الثقة في الأزواج وعدم الائتمان على حياتهن الزوجية معهم، التي يمكن لرياح الغنى الذي يكن السبب فيه، أن يعصف بهن خارج الحياة الزوجية بعد قرار الزوج معاودة الزواج من أخرى، دون الأخذ بعين الاعتبار تعبها وشقاءها الذي حقق الثروة التي أصبح ينعم بها ويقرر فيها لوحده، وأمست بعد فناء شبابها لا تناسب وضعه الجديد.

### هل يمكن القول وداعا لزراعة الكيف من حقول جبال الريف؟

منعت السلطات المغربية الكثير من المناطق من زراعة الكيف، الذي يعتبره السكان جزءا من اقتصاد المجتمع ومن ثقافته الفلاحية التي يصعب عليهم تصور حياتهم، من دون هذا المنتج "السحري" الذي أنقذهم من الجوع وغير حياتهم، وكان سبب ثرائهم وتحسن مستوى حياتهم؛ وأعاد لهم آدميتهم التي أهدرها الإهمال والتهميش الذي طال المنطقة.

ورغم انه يعد زراعة للموت، زراعة يتأذى منها أهلها قبل الآخرون، نظرا لتأثيرها السيئ على صحة ساكنة المنطقة والمناطق الأخرى، وخاصة الصحة النفسية والعقلية، إضافة إلى مساهمتها في ارتفاع نسبة الأمراض الأخرى كسرطان الرئة عند الرجال المدمنين على هذا المخدر، وارتفاع نسبة المدمنين على هذا الحشيش إلى الحد الذي أمسى يهدد التوازن النفسي والعقلي للشباب بالأساس الذي يعد عماد المجتمع. فرغم أضرارها المتنوعة، فإن السكان يتشبثون بزراعة القنب الهندي والتجارة فيه، ويعتبرون الضرر الحقيقي هو منع فلاحه الكيف، لان المنع في نظرهم هو حرمان الساكنة من قوت يومها ومن المصدر الأساسي الذي يلبي لهم جل طلباتهم، ويشغل العديد



من اليد العاملة التي لا تجد مجالاً آخر للاشتغال غير العمل في فلاحة الكيف بمراحلها المتعددة، ومن ثمة يستحيل تركه أو تعويضه ببديل قادر أن يحقق لهم المدخول نفسه والحياة ذاتها.

## زراعة الكيف بين الحلال والحرام من منظور المزارعين

إن الدفاع المستميت لجل الأهالي، رجالاً ونساء، عن زراعة الكيف وضرورته، دفعنا إلى البحث عن معرفة موقفهم/ن من هذه الزراعة من منظور فهمهم/ن للدين، باعتبار الكيف مادة مخدرة رغم أنه مصدر عيشهم/ن؛ فلاحة وتجارة. هل يعتبرون الكيف حلالاً أم حراماً، وكيف يبررون فلاحته والتجارة فيه إن كانت حراماً؟ كيف يوفق المجمع الصنهاجي وخاصة من يشتغلون في هذا المجال بين هذه التناقضات؟ علماً أن المنطقة تعرف اكتساحاً غير مسبوق للتيار الوهابي المتشدد، الذي أدخل الكثير من التعديلات على تمثيلات الناس لقضايا عديدة؛ أهم مظاهرها البادية للعيان، انتشار استعمال النساء لغطاء الرأس "الحجاب" بالطريقة الشرقية، وليس كما كان معروفاً فيما قبل، ثم إدخال العباات "العبايات" وخاصة السوداء اللباس الشرقي الذي بدأ يزاحم الجلباب المغربي، تحريم الغناء والرقص في الحفلات، واعتماد ما يعرف بالموسيقى الدينية، التزام البعض مصاحبة الميت بالصمت بدل "لا اله إلا الله" التي كانت سائدة من قبل، وكذا عدم قراءة القرآن في جنازة الميت التي كانت تقام خاصة ليلة دفنه، وفي اليوم السابع، الذي يتم فيه إزالة الأحجار عن قبر الميت، وكذا يوم الأربعاء من موته.

حجاب ولحي طويلة وألبسة نسائية ورجالية شرقية...وتشدد في العلاقة بين الجنسين ومنع السلام بالأيدي...إلخ، وفي الآن ذاته التساهل مع وجود الكيف وانتقاد سياسات المنع، باعتبارها سياسة تهدف إلى تجويع أبناء المنطقة وتشريدتهم.

وإذا كان أمر زراعة الكيف سهلاً على الكثير من المستجوبين إجازتها باعتبارها زراعة ككل الزراعات، لا تضر إلا بعد تحويلها مثلها مثل العنب، فهذا الأخير لا يحرم وإنما تحرم الخمور المستخرجة منه التي تضر بعقل الإنسان، فإن أمر التجارة في القنب الهندي صعب على معظم أفراد هذه العينة تبريرها واعتبروها حراماً، ولكن "الضرورات تبرر المحظورات" في نظرهم.



وإذا كنا نلمس التوظيف النفعي عند معظم الرجال الذين أجازوا زراعة القنب الهندي، ووجدوا في ضيق سبل العيش مبررا للتجارة فيه، فإن نساء العينة بدورهن لم تنقصهن المبررات للتملص من المسؤولية، مستغلات بتبعيتهن للرجال لتحميلهم كاملا لمسؤولية سواء كان حلالا أم حراما، فالذنب كله على عاتق الرجال، فإذا كان القنب الهندي حراما، فهم "أي الرجال" الذين يعرفون الحلال من الحرام، ويقررون الاشتغال فيه أو منعه، أما هن والله عارف بوضعهن "قلا قوة ولا حيلة لهن". وبهذا حاولت غالبية النساء اللواتي ناقشت معهن هذا الأمر، الخروج من هذه المسؤولية التي لا مسؤولية لهن فيها وإبعاد الحرج عنهن.

## خاتمة

تطرقت هذه الدراسة إلى طبيعة العمالة النسائية في حقول زراعة الكيف في قرى "صنهاجة سراير" بشمال المغرب، هذا النشاط الذي يؤثر في إطار الواجبات الأسرية عند غالبية النساء، وهو نمط من أنماط عمالة النساء غير المأجورة عند معظمهن، يساهم بشكل فعال في تحسين مستوى عيش الأسرة وتحقيق رفاهيتها على جميع المستويات، إلا أنه لم يعدل كثيرا في وضعية النساء باعتبار إنسيتهن، لهن حقوق وعليهن واجبات. فما زالت الثقافة الصنهاجية بقرى شمال المغرب تنتشدد في الواجبات، لحد اعتبارها أحيانا أهم بكثير من الحقوق بالنسبة للنساء، وما زالت الحاجات المعنوية الاجتماعية أهم من الحاجات الفردية للنساء.

عدم مراعاة هذه المنظومة الثقافية لحاجيات النساء المتزايدة التي فرضتها التحولات السوسيو. اقتصادية، يخلق الكثير من التوتر في الأوساط الأسرية حد التفكك في كثير من الحالات، ويرفع من الشعور بعدم الأمن والاطمئنان داخل هذه المؤسسة، التي تعد صمام أمان المجتمع الصنهاجي بالريف، والتي بدأت بدورها تعرف الارتجاج.

نتيجة تأثر النساء بطبيعة التشريعات التي خضعن لها في إطار شروط سوسيو. ثقافية واقتصادية وتاريخية، عملت على عدم السير بهن بشكل متوازي ما بين كثافة امتدادهن في الفضاء العام والقيام بمختلف الأنشطة فيه، والمساهمة الكبيرة في ميزانية أسرهن، وما بين حضورهن غير





المؤثر سواء على مستوى اتخاذ القرارات في الأسرة، أو الغياب من المساهمة في الشأن العام. الأمر الذي يكرس وضعيتهن الدونية ويضاعف من أساليب استغلالهن وبأشكال متفاوتة.

انتشار القيم الدينية الوهابية بالأساس، المعادية لتحرر النساء ستكون لها مضاعفات على وضعية النساء؛ باستمرار التفكير بمنطق تقليدي قديم في توجيههن وإعدادهن للمستقبل، وفي تجاهل للتحولات الجديدة التي يعرفها العالم، ولآمال المجتمع الصنهاجي والمغربي عامة الذي يؤمن بضرورة الديموقراطية، لكنه يعمل على تثبيت أسس التفاوتات المبنية على أساس النوع الاجتماعي، الأمر الذي سينعكس سلبا على التنمية الاجتماعية والإنسانية، وفوائدها على الاستقرار وتحقيق الرفاه بكل أنواعه للأفراد والمجتمع.

التعارض ما بين حقوق النساء وواجباتهن في قرى منطقة "صنهاجة سراير"، يكشف عن التعارض ما بين بنية اقتصادية تحول بوتيرة سريعة، وبنية سوسيو. ثقافية لا تسيرها في إيقاعها، فتبقى متخلفة عنها تعاني من النكوص والرجوع المرضي للماضي، مما يبين عن مجتمع غير منسجم في بنياته، إحداها تشد للأمام وتحاول اعتماد أحدث آليات التكنولوجيا خاصة في مجال التواصل، وأخرى بنية متباينة معها لم تستطع الحسم مع التقاليد والعادات التي ترسخها رغم أضرارها.

### هوامش المقال

1- نقصد هنا بالعمل، نشاط النساء الذي يهدف إلى استخراج المواد من الطبيعة وتحويلها لتلبية حاجياتهن وحاجيات أسرهن، وليس العمل المساعد على إنتاج فائض القيمة بعدما يتم تسليعه، أي العمل المأجور الذي يعمل فيه صاحبه على تبضيع قوة عمله للغير الذي يستثمره في خلق القيم الزائدة. وهو ما يسمى بالشغل حسب Guy Roustang الذي يعتبر أن العمل يضم مجموع المهام غير المأجورة، بينما الشغل يحتوي على المهام المأجورة. أنظر:

,Travail ) sous-direction(Nourddine ELAoufi et Laurence Rouleau Berger Transformations Salariales en France et au Maroc,Revue ,Emplois Activités de l'association des économistes marocaines n° 22 – 23 – 1998, p : 18.



2- " عمل الطلب العالمي على مخدر القنب الهندي وارتفاع ثمنه على اتساع رقعة زراعة هذه النبتة في شمال المغرب بأكمله وتصل إلى مدن أخرى، بعد أن كانت هذه الزراعة محصورة في بضعة دواوير ". [https://www.sasapost.com/drugs\\_in\\_morocco](https://www.sasapost.com/drugs_in_morocco)

3- تستثمر غالبية الأسر الأموال المحصلة من القنب الهندي في شراء العقارات وخاصة المنازل في المدن القريبة من قراهم الأصلية ويتجه عدد مهم منهم صوب تطوان وطنجة. خلق هذا الاستثمار العقاري، هجرة موسمية أو مؤقتة لفئة مهمة من ساكنة هذه المنطقة التي تقسم أوقات تواجدها بين القرى والمدن بحسب متطلبات العمل الفلاحي؛ بحث تتواجد في البادية وقت الحرث وتنقية الحقل وجمع المحصول، وتعود إلى المدينة عند الانتهاء من هذه العمليات. وفي حالات أخرى تنقسم الأسرة إلى من يمكث في القرية ومن يستقر في المدينة وهم في الغالب الأفراد الذين لا زالوا يتابعون دراستهم، أو عجزوا عن العمل ويحتاجون للعلاج للتطبيب المستمر.

4- <http://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2016/4>

5- العطري عبد الرحيم، تحولات المغرب القروي -أسئلة التنمية المؤجلة-مطبعة طوب بريس - الرباط، الطبعة الأولى 2009.

6- [https://www.sasapost.com/drugs\\_in\\_morocco](https://www.sasapost.com/drugs_in_morocco)

7- خالد الزيتوني. حصاد القنب الهندي أو موسم الهجرة إلى كتامة، جريدة أصوات الريف، العدد 2، السنة الأولى، أكتوبر 2011.

8- الهرودي الهادي، القبيلة والإقطاع والمخزن مقارنة سوسولوجية للمجتمع المغربي الحديث (1844-1934)، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2010، ص: 98.

9- الخليلي الزهرة، النساء والصحة في المغرب، مجلة العلوم الاجتماعية، <http://www.swmsa.net>

10- دراسة لمنظمة اليونيسكو في منطقة الغرب سنة 1982 نشرت في نفس السنة.

11- يستفيد فقط 50.6 بالمائة من ساكنة القرى المغربية الفقيرة حسب تقرير منظمة "فاو" للأغذية والزراعة لسنة 2015.

12- التاج عائشة، المرأة والتنمية، سلسلة شراع العدد 41، 1998، ص: 54.

13- محفوظة بالأرشيف العسكري بمدرين، ذكرها ابن عزور محمد، المرأة المغربية المجاهدة ودورها في الدفاع عن حوزة الوطن (من سنة 1415 إلى 1927)، منشورات السيدة الحرة، الطبعة الأولى، تطوان، 2007، ص: 87.



- 14- فر يدريك.أنجلس، أصل العائلة والدولة والملكية الخاصة، ترجمة الياس شاهين، دار التقدم موسكو. (بدون تاريخ).
- 15- الطلاق الذي كان نادر الحدوث في المنطقة الريفية فيما قبل، ولا يقع إلا بسبب العقم في الغالب حسب أورسولا كينغ سميل، وراء باب الفناء .. الحياة اليومية للنساء الريفيات، ترجمة: الجرموني عبد الله، منشورات تيفراز ناريف، الطبعة الأولى 2010، ص53.
- 16- حق الكد والسعاية الذي اعترف به ابن عرضون للنساء منذ تاريخ عريق، لا تستفيد منه الغالبية العظمى من النساء في عصرنا الحالي.
- 17- المرنيسي فاطمة، نساء الغرب: دراسة ميدانية، ترجمة فاطمة الزهراء ازرويل، الطبعة الأولى، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء 1985.
- معادي زينب، الجسد الأنثوي وحلم التنمية، انها امرأة تنوب، قراءة في التعبيرات عن الجسد الأنثوي بمنطقة الشاوية، نشر الفنك، 2004.
- السباعي خلود ، الجسد الأنثوي وهوية الجندر، دار القلم، ط1، 2007.

#### المراجع المعتمدة

- ابن عزوز، محمد. (2007). المرأة المغربية المجاهدة ودورها في الدفاع عن حوزة الوطن (من سنة 1415 إلى 1927)، منشورات السيدة الحرة، الطبعة الأولى، تطوان.
- أورسولا، كينغ سميل. (2010). وراء باب الفناء .. الحياة اليومية للنساء الريفيات، ترجمة: عبد الله الجرموني، منشورات تيفراز ناريف، الطبعة الأولى.
- التاج، عائشة. (1998). المرأة والتنمية، سلسلة شراع العدد 41.
- المرنيسي، فاطمة. (1985). نساء الغرب: دراسة ميدانية، ترجمة ازرويل فاطمة الزهراء، الطبعة الأولى، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء.
- السباعي، خلود. (2007). الجسد الأنثوي وهوية الجندر، دار القلم، ط1.
- العطري، عبد الرحيم. (2009). تحولات المغرب القروي -أسئلة التنمية المؤجلة-، مطبعة طوب بريس -الرباط، الطبعة الأولى.



- الهروي، الهادي. (2010). القبيلة والإقطاع والمخزن مقارنة سوسيولوجية للمجتمع المغربي الحديث (1844-1934)، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء.
- فريدريك، أنجلس. (بدون تاريخ). أصل العائلة والدولة والملكية الخاصة، ترجمة الياس شاهين، دار التقدم موسكو.
- معادي، زينب. (2004). الجسد الأنثوي وحلم التنمية، انها امرأة تذوب، قراءة في التعبيرات عن الجسد الأنثوي بمنطقة الشاوية، نشر الفنك.
- تقرير منظمة "فاو" للأغذية والزراعة لسنة 2015.
- دراسة حول منطقة الغرب، منشورات منظمة اليونسكو لسنة 1982.
- خالد الزيتوني، حصاد القنب الهندي أو موسم الهجرة إلى كتامة، جريدة أصوات الريف، العدد 2، السنة الأولى، أكتوبر 2011.

- Nourddine ELAoufi et Laurence Rouleau Berger (sous-direction) , **Travail Emplois Activités, Transformations Salariales en France et au Maroc**, Revue de l'association des économistes marocaines n° 22 - 23 - 1998.

#### المواقع الإلكترونية

- <http://www.swmsa.net>
- <http://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2016>
- [https://www.sasapost.com/drugs\\_in\\_morocco](https://www.sasapost.com/drugs_in_morocco)